

حديث الرئيس محمد أنور السادات إلي الأمة

في ١٢ يناير ١٩٧٢

لقد كان اتفاقنا دائما وفي كل الظروف وعند كل قرار أن نتبادل الحديث وأن نتصالح وأن أضع أمامكم ما أفكر فيه لم يكن ذلك عن مجرد اقتناع بحقكم حق الشعب حق الجماهير في أن تعرف كل شيء وإنما كان ذلك أيضا عن اقتناع بأن كل شيء في الأصل مسئوليتكم وكل قرار بالدرجة الأولى معكم وبكم ولقد التزمت هذا التقليد منذ أن تحملت الأمانة وتعلمت أيضا من التجربة أكثر من هذا تعلمت أننا حين نحمل العبء نحمله معا وحين نحمل العبء معا فإن الصعب يهون ذلك لأن المشاركة الشعبية في كل القضايا لاتوفر الضمانات والمسئولية فحسب وإنما تضيء الطريق فيعرف كل منا إلي أين نسير

إيها الإخوة والأخوات

في يوم الأحد ٩ يوليو سنة ١٩٦٧ بالتحديد لم يكن قد مضي علي معركتنا مع العدو أكثر من شهر ونحن نذكر جميعا أن جماهير شعبنا خرجت في ٩ ، ١٠ يونيو لتعبر عن رأيها بالصمود بعد شهر واحد في يوم الأحد ٩ يوليو ١٩٦٧ تحرك لواء إسرائيلي مدرع نحو القنطرة شرق كانت قيادتنا تتابع هذا كله عملت حساباتها قيادتنا كالأخبار من الأمم المتحدة ومن مصادر كثيرة بتؤكد أن الإسرائيليين عايزين يعبروا إلي الضفة الغربية وجاء تحرك

هذا اللواء الإسرائيلي يوم الأحد ٩ يوليو ١٩٦٧ ووصلت قيادتنا إلي قرار رفعته إلي الرئيس جمال الله يرحمه هذا القرار بمقتضاه أنه طالما أن هناك لواء مدرع إسرائيلي يتحرك نحو القناة نحو القنطرة شرق بالذات فلا بد من أن نتعامل معه القيادة قبل العبور كما تقضي الأصول العسكرية وأعطي الرئيس جمال الموافقة علي هذا القرار وخرجت القاذفات والطائرات يوم الأحد ٩ يوليو ١٩٦٧ خرجت القاذفات والطائرات المصرية اللي كانت تجمعت علي عجل نتيجة لنجدة الاتحاد السوفيتي لينا السريعة لكي تتعامل مع هذا اللواء المدرع قبل أن يعبر إلي الضفة الغربية وظلت قاذفاتنا ومقاتلاتنا في الجو لمدة ساعتين والضباب يخيم علي المنطقة بالذات ولاستطيع القاذفات ولا المقاتلات أن تحدد أهدافها بسبب هذا الضباب عندئذ اتصلت القيادة بالرئيس جمال وكانت الساعة حوالي ١٢ الظهر وأبلغوا الرئيس جمال بالموقف القاذفات والمقاتلات مش قادرة تري أهدافها لأنه فيه ضباب وفي يومها في الساعة الواحدة بعد الظهر ألغي الرئيس جمال هذا القرار هو كان تقدير الرئيس جمال حقيقة كما قلت أنا سابقا أنه كما كان عبقرية سياسية كان أيضا عبقرية عسكرية وكان تقديره أن هذا اللواء يتحرك ليس للعبور كما أرادوا أن يشنوها حرب نفسية علينا ، وإنما لتعزيز موقفهم في القنطرة شرق ولكن القيادة؛ تحوطا منها أن يكون هذا بدء لعملية عبور للضفة الغربية، اتخذت قراراتها وأبلغت الرئيس ووافق لهم علي القرار الساعة الواحدة بعد الظهر قال لهم أوقفوا كان تقديره فعلا أنه ليس إلا تعزيز للجبهة جبهة الإسرائيليين في شرق القناة ولكن كانت عملية العبور في نظره في ذلك الوقت وكما ثبت بعد ذلك كانت مستبعدة في ذلك الوقت

أردت أن أحكي لكم هذا التاريخ لأنني في الأيام الأخيرة من شهر نوفمبر الماضي واجهت مثل هذا الموقف تماما

تعلمون أنني أعلنت وبعد حساب دقيق أن سنة ١٩٧١ لا بد أن تكون سنة الحسم طبعا سأل الكثير من الأصدقاء ومن الأعداء لماذا هذا القرار ؟ ببساطة شرحت لكل أن هذا القرار يعني أنه إذا لم نتوصل إلي الحسم في سنة ١٩٧١ ، ستظل القضية معلقة إلي مابعد ٧٣ ، ١٩٧٤ وهو ماتريده إسرائيل ومايريده الأمريكان وقد يمتد الأمر بذلك إلي فترة أطول وسنوات أطول فيصبح أمر واقع للاحتلال الإسرائيلي للضفة الشرقية للقناة وللأرض العربية في البلاد العربية الأخرى أمر واقع وبعد ٢٥ سنة أو بعد ١٠ سنين أو بعد ١٥ سنة زي ماحصل في أوروبا بالضبط نواجه بالأمر الواقع كما حصل في الإتفاقيات اللي تمت أخيرا لأوروبا وخط الأودر نيس واتفاقية برلين أصبحت المسائل أمر واقع بعد مضي ٢٠ سنة أو ٢٥ سنة هذا مايهدف إليه الإسرائيليين الآن لعل آخر تصريح لديان بيوضح الكلام ده لأنه بيقول أنه إحنا محتاجين لفترة من ١٠ إلي ١٥ سنة علي ماتتحل هذه القضية عشان يفرض الأمر الواقع أعود لحديثي ووجهت في الأيام الأخيرة من شهر نوفمبر بنفس الموقف اللي وجهه بيه الرئيس جمال الله يرحمه - يوم الأحد ٩ يوليو ١٩٦٧ وبعد ماكانت خرجت الطائرات فعلا والقاذفات فوق القناة

ولكن الضباب حجز كل شيء في أكتوبر الماضي دعيت المجلس الأعلى للقوات المسلحة وفي هذا المجلس وفي هذه الجلسة بالذات تدارسنا كل الموقف سياسيا وعسكريا وإنتهينا إلي قرار وأصدرت تعليماتي للتجهيز للعمل قبل أنتهاء سنة ١٩٧١ مضي شهر أكتوبر وكان كل شيء بيسير حسب الخطة تماما جاء شهر نوفمبر كل شيء بيسير حسب الخطة تماما في الأيام الأولى من ديسمبر وهم منتظرين مني الإشارة أو الأمر بالبدء بعد ماأعدوا حصل الضباب اللي حصل يوم الأحد ٩ يوليو سنة ١٩٦٧ - قامت معركة بين دولتين صديقتين هما الهند والباكستان واضطرت أني لابد إحنا داخلين معركة مصير والمعركة شدت إنتباه العالم والمعركة بين الهند والباكستان مش بس شدت أنتباه العالم كله وإنما أصبحت معركة بين القوي الكبرى اللي هي فعلا بتمس معركتنا روسيا بينها معاهدة وبين الهند الجانب الآخر الباكستان في الأحلاف الغربية في الحلف المركزي وفي حلف جنوب شرقي آسيا موازين مش بس إنتباه العالم اتشد إلي هذه المعركة بل إن ميزان القوي اللي لايجب أن نتجاهله أبدا لما نجني نخش معركتنا أو نبدأ معركتنا أصبح فيه كلام وفيه اختلاف في اللحظة الأخيرة كما أصدر الرئيس جمال قراره الساعة ١ بعد ظهر يوم الأحد ٩ يوليو أنا أصدرت قراري فعلا للفريق أول صادق وقلت له استني لابد من إعادة الحساب بيدفعني في هذا كان اللي بيتصور أن معركتنا منفصله عن التوازن العالمي اللي موجود بين القوي الكبرى أو لاتؤثر فيها الأحداث اللي بتجري من حولنا يبقى واهم وخاطيء وأنا غير مستعد أني أورط بلدي أو أورط القوات المسلحة في عملية أنا مش حاسب حسابها تماما إحنا مستعدين نضحي بكل ماتطلبه

المعركة ولكن غير مستعدين أن نتورط فيما لأيجب أن نتورط فيه وده كان سبب أني أصدرت القرار التالي للقائد العام وزى ماتتبات تماما أمريكا بتشعر أنها في معركة الهند وباكستان خسرت جولة في التوازن العالمي أمام الاتحاد السوفيتي عشان كده بنسمع النهارده فيه نقد للرئيس الأمريكي داخل أمريكا عشان موقفه من معركة الهند وباكستان من ناحية وبنشوف بقي فعلا وواقعا أن الولايات المتحدة بتصعد الموقف في فيتنام بعمليات الغارات المكثفة اللي بتعملها أخيرا في فيتنام في نفس الوقت اللي

يوم أول يناير في رأس السنة بتعلن أنها ستمد إسرائيل بمزيد من الفانتوم الشيء الغريب أنه مش بس بتقول أمد إسرائيل بمزيد من الفانتوم بل مستر روجرز وزير خارجية أمريكا يخرج علي العالم كله وبلا أي حياء ويقول ولو إن ميزان القوي في صالح إسرائيل إلا أننا سنمد إسرائيل بمزيد من الفانتوم سبق الإصرار والترصد اللي بنقول عليها عندنا في القانون الجنائي صح توقعي فعلا لما وقفت لأن فيه سبق إصرار وترصد ممكن مستر روجرز اللي شفته هنا زارنا في مصر وحقيقة كانت محادثاتنا صريحة وكنت في نهاية هذه المحادثات مابخفيش أنه كان موقفه صريح ومتفهم وطيب مستر روجرز هذا يقف في أول يناير عشان يقول : سنزود إسرائيل بطائرات الفانتوم حتي مع العلم بأن ميزان القوي في صالح إسرائيل عملية موازنة في المعركة اللي حصلت في الهند وباكستان وأمريكا خسرت الجولة عايزة تقول للعالم بالتصعيد في فيتنام وبالتحدي عندنا في منطقتنا هنا وإعطاء الفانتوم لإسرائيل أنها قوي كبري وبتقبل التحدي و...الخ

ماكنت أرجو هذا الموقف أبدا للمستتر روجرز خصوصا وأنه تقابلنا هنا وتكلمنا بمنتهي الصراحة من ناحية ومن ناحية اخري أنا كنت أظن أنه بدل ما يوجه هذا التحدي لنا وللأمة العربية كلها ليس لنا وحدنا وإنما للأمة العربية كلها واللي لهم مصالح فيها كنت أتمني أنه يرد علي التوبيخ العلني اللي وجهته له مسز مائير في الكنيست وكان مثار تعليق العالم كله درس في التوبيخ العلني لمستتر روجرز وزير خارجية أمريكا قالت مسز مائير في الكنيست وسمعه مستتر روجرز كنت أحب أنه يرد علي هذا الدرس بدل التحدي

أرجع تاني للمعركة ماهي المعركة النهاردة ، وماهو الموقف الآن ؟ في كلام بسيط : إسرائيل في يونية ٦٧ حصلت علي نصر عسكري حقيقي ، ولكنها لم تستطيع أن تهزم إرادة الأمة العربية ، حصلت حقيقة علي نصر عسكري ده صحيح ، ما بنكرش هذا ، ازاى حصلت علي هذا النصر ، حبيبي الوقت اللي نناقش فيه هذا الكلام بعدين لكن حصلت علي نصر عسكري ، ولكن هل أدي هذا النصر إلي أنها تفرض إرادتها وشروطها علي الأمة العربية أو بمعنى آخر مانسميه النصر الإستراتيجي ، أنها تحقق أهدافها فعلا لا محققتش أهدافها إطلاقا ، حصلت علي نصر عسكري لكنها لم تستطع أن تحصل علي نصر استراتيجي تحقق بيه أهدافها ، ماتقدرش تحصل علي هذا النصر اللي تحقق به أهدافها إلا إذا هزمت إرادة الأمة العربية ، عشان كده بدأت سلسلة الحرب النفسية اللي احنا عايشينها إلي

اليوم واللي وصلت في التصريحات المغرورة من الإسرائيليين إلي أقصي مدي ، عايشين لسه غرور النصر اللي حصلوا عليه ، النصر الرخيص اللي حصلوا عليه ، لكن عايشين لسه في غروره ومنه بتصدر تصريحاتهم كل يوم ، مرة تصريح لمسز مائير ومرة تصريح لديان ومرة تصريح لايجال ألون ومرة تصريح لأبايبان ، ومرة تصريح وايزمان . عشرات التصريحات وسالني البعض ليه ما بتردش علي هذه التصريحات لأن ده حرب نفسية والله أنا رديت فعلا بس أنا ما بتردش علي إسرائيل لأنني لن أدخل في جدل مع إسرائيل ، ولا مع زعماء إسرائيل ، لن أدخل في جدل معاهم ، لن أدخل في مفاوضات معاهم زي ما هم عايزين وزي الأمريكان عايزين وإنما أنا بعت لولي أمرهم الرئيس نيكسون أرسلت له فعلا رسالة ، وقلت له ، التصريحات الإسرائيلية المغرورة وصلت حد " قلة الأدب " بنفس هذا التعبير بالضبط ، يعني الناس بتوعك دول اللي أنت ولي أمرهم قوللهم كفاية بقي يلما نفسهم شوية بالضبط التصريحات اللي بيصدها قلت له للرئيس نيكسون الناس دول وصلت إلي حد قلة الأدب لكن المعركة إيه ؟ إن الوضع اللي احنا فيه النهارده لأن كل مواطن النهارده خصوصا بعد ما أعلنت الولايات المتحدة في أول يناير كهدية للسنة الجديدة ، أنها ستزود إسرائيل برغم أن عندها التفوق حتزودها بالفانتوم ، المعركة إيه ؟ المعركة لازالت كما هي وكما بدأها بالضبط المؤتمر الصهيوني الأول في سنة ١٨٩٧ إسرائيل الكبرى من النيل إلي الفرات

وبتشوفوا تحقيقها ، لأنه ماكنش فيه الجانب العربي المقابل أمامهم ، تخطيط
بواجه هذا التخطيط مشيوا في تنفيذها ابتداء من وعد بلفور إلي قيام إسرائيل
في سنة ١٩٤٨ إلي معركة ١٩٥٦ إلي معركة ١٩٦٧ . وستوالي المعارك
زي ما أنا قلت بصراحة للأمريكان هذا الكلام ، ستتوالي لأن أنا متصور
حتى لو وصلنا إلي تسوية في هذه المرحلة بعد ٥ سنين لازم أتوقع أن
إسرائيل في معركة جديدة ، ليه لأن فيه مخطط ماشي وبيتنفذ خطوه بخطوه
من أول وعد بلفور زي ماقلت لكم سنة ١٩١٧ . إلي قيام إسرائيل سنة
١٩٤٨ ، إلي معركة سنة ١٩٥٦ إلي معركة سنة ١٩٦٧ إيه اللي بتستهدفه
إسرائيل ؟ زي ماقلت لكم من النيل إلي الفرات وماشيه في المخطط ، أخذت
أرض فلسطين كلها وماكتفتش بهذا ، لا واخده كمان أرض ثلاث دول
عربية ، من مصر من سوريا من الأردن هي دي حقيقة المعركة ، أمريكا
شريك أساسي في هذه المعركة ، واضح تماما أن المنطقة اللي احنا عايشين
فيها من المحيط إلي الخليج فيها أكثر من ٧٠% من احتياطي البترول؛ اللي
هو القوة المحركة والأداة اللي بتمشي التكنولوجيا في عالم اليوم ، في كل
أنحاء العالم ، هذه المنطقة تحتوي علي أكثر من ٧٠% من احتياطي بترول
العالم ، أمريكا حريصة علي هذا ، أمريكا شريكة في هذا تماما ، بالتأكيد ،
وما خفتش بدليل أن مستر روجرز ، الرجل اللي كنت باعتقد أنه إنسان
متفهم يبجي في أول يناير ويقول سنعطي إسرائيل طائرات الفانتوم برغم أننا
نعلم أن ميزان القوي لم يختل ، وأنه في صالح إسرائيل ، وفي الوقت اللي
كنت أتمني أنه يرد علي التوبيخ العلني والدرس ، درس التانيب اللي ادتهوله
مسز مائير في الكنيست أمام العالم كله ، يأتي روجرز يقول : والله إذا كان

هدف أمريكا من هذا ، مسألة الانتخابات الداخلية ، فأنا بقولها بصراحة
وبعلن عشان يسمعوا في أمريكا أن احنا لانقبل أبدا أن تكون مصير
الانتخابات والمساومات الحزبية علي حسابنا . لانقبل هذا إطلاقا اذا كان
المستر روجرز بيقصد من هذا التصريح ، وطبعا مؤيد من الرئيس نيكسون
في هذا اذا كان بيقصد تخويفنا وشن حرب نفسية علينا للإرهاب ، مابنخفش
من الإرهاب وبنرفض هذا الإرهاب

إذا كان المستر روجرز بيقول هذا وبيقلد اللي سبقه المرحوم المستر دالاس
في أنه عايز يعمل سياسة حافة الحرب عشان يخوفنا ثبت أن سياسة حافة
الحرب فاشلة ، ونحن لانقبلها ومارسناها معاهم كثير و إنتصرنا في معاركنا
معاهم ، الموقف الأمريكي النهارده والموقف في المعركة النهارده إيه ؟

الموقف يتلخص في الآتي

ابتدينا بقرار مجلس الأمن بتاع سنة ١٩٦٧ اللي بيقولوا عليه قرار ٢٤٢
واللي احنا إلي يومنا هذا معترفين به ، وموافقين عليه ، وقالوا إن هذا
يعني عملية علي بعضها زي احنا مانقول شيلة **package deal** القرار
كله يتنفذ شيلة واحدة بس مافيش مانع بس علي بعضها القرار علي بعضه
وإدانة احتلال أراضي الغير أول حاجة في القرار هي انسحاب إسرائيل
اللي جري لهذا القرار؟ بالقوة قبلنا ولازلنا نقبل هذا القرار ، بعد كده إيه
وبيتنفذ مرة وإيه اللي تطورت إليه الأحداث بعد ما قالوا القرار شيلة واحدة
واحدة ، ابتدت أمريكا طول السنة الماضية تناور عشان تنقله إلي حل

مستقل مع كل دولة عربية لوحدها يعني حل منفرد مع مصر ، حل منفرد منفرد مع الأردن ، مع الملك حسين مع سوريا ، حل

لما جيت أنا تقدمت بمبادرتي في فبراير الماضي ، هلتت أمريكا ، وقالت فرصة . ليه ؟ .. زي ماأنا حكيت لمراسل النيويورك تايمز ، رئيس تحرير تايمز (سير دوجلاس) قلت له ، أنا قعدت الـ ٨ أشهر النيويورك لعبة الإستغماية ، هم في غرضهم حاجة ، الماضية أنا والأمريكان بنلعب رأسي وأنا عارف اللي في وأنا في رأسي حاجة ، وهما عارفين اللي في مبادرتي رأسهم ، وعاملين احنا نلف علي بعض ٨ أشهر ، أنا عرضت علي أساس أنها مقدمة لحل شامل عربي ليس لمصر فقط إنما حل شامل ولمشكلة السلام في الشرق الأوسط ، هما رحبوا ، بس أنا للمشكلة ، راسك بعد ما كان حكاية الحل رابطة واحدة عارف الخلفية من أيام المستر هنا شيلة ، لازي ماقلت لكم ، شيلة واحدة ، زي ماينقول عندنا في بلدنا وقالوا نبتدي ابتدوا الخطوة الثانية ، حل مع كل دولة عربية لوحدها ، بمصر عشان هي طبعاً القلعة وهي الأساس ، لو ابتدينا معاها يبقي سهل نقدر نخلص مع الباقيين - إن جه البعض نجهز الاتفاق لما جيت عرضت خير وبركة وبدل ما بقي الحل مع مصر أو الحل مع كل مبادرتي قالوا دا حل مصري مع إسرائيل الأول دولة عربية منفردة ، قلبوها إلي

فاهم طيب أنا فاهم برضه زي ماقلت استغماية قاعدين نلعب استغماية . أنا بقي حل مصري مع إسرائيل الأول ، وبعدين بعد كده ممكن أنهم يخلصوا ، ماقلتكم فيه البعض مجهز الاتفاق معاهم . خطوة ثانية لقدام مبقاش زي

راحوا واخذين المبادرة بتاعتي ولوينها كده وقلبوها .. بقي حل مع مصر لا كامل مع مصر خلاص ، نقلوا الحل أنها حل جزئي مع مصر ، حتي حل وطمحوا أكثر ، جزئي مع مصر، اتقدمت المفاوضات تقدم الوقت شوية مبقاش حل جزئي كمان مع مصر ، بقي حل جزئي للحل الجزئي مع مصر إيه ؟ . أنا حنبسط قوي وأرضي لما يقولوا لي نفتح لك قناة ، يعني سموا هذا الحل فتح قناة السويس . أنا قلت السويس ، وخلاص ، وحتى الاستغماية دي كفاية دانا المبادرة لهم كفاية بقي ، بعد ٨ شهور كفاية لعبة الشامل لكل الأرض عارضها من الأول علي أساس أنها خطوة نحو الحل العربية ، مش لمصر، اتحولت لحل منفرد مع كل دولة عربية الأول ، ثم حل جزئي مع مصر ، ثم حل جزء الجزئي مع مصر وقلت لهم لا كفاية المسلحة في العيد الماضي ، أوقفت كل اتصال مع وزري ماأعلنت في قواتنا الإستغماية ، أنا عرفت أنتم عاوزين إيه أمريكا وقلت لهم كفاية بقي لعبة والأرض العربية مش عايز وأنتم عارفين أنا عاوز إيه أنا عاوز أرضي أكثر من هذا

الموقف النهاردة . نرجع تاني . ماموقف أمريكا ؟ . بصراحة أعلنته في مستهل عام ٧٢ ده أنه إحنا بندي إسرائيل الفانتوم ، برغم أن ميزان وأن إسرائيل مازالت متفوقة ده تحدي لينا ، كشعب القوي لم يختل ، ومطرح ماتحطوا راسكم حطوا رجليكم ، وللأمة العربية كلها ، وعاجبكم كده بصراحة

النهارده لان كل مواطن لكن المعركة ايه ؟ ان الوضع اللي احنا فيه كهدية النهارده خصوصا بعد ما أعلنت الولايات المتحدة في أول يناير للسنة الجديدة ، أنها ستزود اسرائيل برغم أن عندها التفوق حتزودها ، المعركة ايه ؟ المعركة لازالت كما هي وكما بدأها بالضبط بالفانتوم في سنة ١٨٩٧ اسرائيل الكبرى من النيل الي المؤتمر الصهيوني الاول الجانب العربي المقابل امامهم ، الفرات وبتشوفوا تحقيقها لانه ماكنش فيه من وعد بلفور الي تخطيط يواجه هذا التخطيط مشيوا في تنفيذها ابتداء . قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ الي معركة ١٩٥٦ الي معركة ١٩٦٧ وستوالي المعارك زي ما انا قلت بصراحة للامريكان هذا الكلام ، ستتوالي متصور حتي لو وصلنا الي تسوية في هذه المرحلة بعد ٥ سنين لان انا معركة جديدة ، ليه لان فيه مخطط ماشي لازم اتوقع ان اسرائيل في لكم سنه ١٩١٧ . وبيتنفذ خطوه بخطوه من أول وعد بلفور زي ماقلت الي قيام اسرائيل سنه ١٩٤٨ ، الي معركة سنة ١٩٥٦ الي معركة سنة ايه اللي بتستهدفه اسرائيل زي ماقلت لكم من النيل الي الفرات ١٩٦٧ أخذت ارض فلسطين كلها ومااكتفتش بهذا لا واخده وماشيه في المخطط ، كمان أرض ثلاث دول عربية

من مصر من سوريا من الاردن هي دي حقيقة المعركة ، أمريكا شريك في هذه المعركة ، واضح تماما ان المنطقة اللي احنا عايشين فيها أساسي الخليج فيها أكثر من ٧٠% من احتياطي البترول اللي هو من المحيط الي بتمشي التكنولوجيا في عالم اليوم ، في كل القوة المحركة والاداة اللي أكثر من ٧٠% من احتياطي انحاء العالم ، هذه المنطقة تحتوي علي

تماما ، بترول العالم ، أمريكا حريصة علي هذا ، أمريكا شريكة في هذا بالتأكد ، وما خفتش بدليل ان مستر روجرز الرجل اللي كنت باعتقد انه متفهم بييجي في أول يناير ويقول سنعطي اسرائيل طائرات الفانتوم انسان ميزان القوي لم يختل ، وانه في صالح اسرائيل ، وفي برغم اننا نعلم ان علي التوبيخ العلني والدرس درس التائب الوقت اللي كنت أتمني انه يرد العالم كله ، يأتي روجرز يقول : اللي ادتهوله مسز مائير في الكنيست امام الانتخابات الداخلية ، فأنا بقولها والله إذا كان هدف أمريكا من هذا ، مسألة لانقبل أبدا ان تكون بصراحة وبعن عشان يسمعوا في أمريكا ان احنا اطلاقا ، اذا مصير الانتخابات والمساومات الحزبية علي حسابنا لانقبل هذا كان المستر روجرز بيقصد من هذا التصريح ، وطبعا مؤيد من الرئيس في هذا اذا كان بيقصد تخويفنا وشن حرب نفسية علينا للارهاب ، نيكسون وبنرفض هذا الارهاب ماينخفش من الارهاب

في مستهل حديثي أنا قلت إن عام ١٩٧١ عام الحسم ، وزى ماحكيت لكم المسلحة دلوقت ، أنا كنت اتخذت القرار فعلا ، في المجلس الأعلى للقوات ، بحضوره كله ، وتعليماتي للقائد العام الفريق أول صادق كانت جاهزة إلي آخر مرحلة وقفت زي ماحكيت لكم الضباب اللي حصل ، لأن وانتفذت يوليو ١٩٦٧ ، هو ده نفسه حصل بس 9 الضباب ده ضباب يوم الأحد صديقي اللي حصل في جنوب شرق آسيا هناك .. الاتحاد السوفيتي ، واقف معاي كان في هذه المعركة ، الموضوع عايز مراجعة ، والمسألة مسألة زي ، الله يكرمه الملك حسين ماقال : إن الرئيس السادات مش حيخش المعركة ، بدون استعداد ، لا أبدا المسألة عشان ينقذ ماء وجهه

المسألة مسألة شعب؛ شعبي هنا ، مش مسألة ماء وجه بالنسبة لي؛
كأمة عربية ، وقواتي المسلحة ، ومسألة الأرض العربية ، مستقبلنا
والمسألة مش ماء وجه إطلاقا أنا وقفت فعلا ، المسألة مش إرادة
وخلص، يبقى لازم أنفذها ، وليكن ما يكون وأضيع شعبي وأضيع أصدرتها
أهدافي لا ، لا أبدا إطلاقا أنا وقفت ، وبنعيد قواتي المسلحة وأضيع
مايتكلموش ، طلع روجرز من أول الحساب وفعلا لما عدنا الحساب لسه
الرئيس الأمريكي ده خط يناير وقال علي عينك ، وعلنا ، بتأييد طبيعي من
صالحها أمريكي نحن نعطي لإسرائيل الفانتوم برغم أن ميزان القوي في
بنيها زيادة كمان ، النهاردة حديثي لكم سببه إيه ؟ .. زي ما حكيت لكم ،
في كل أمر وفي كل قرار وفي كل مرحلة أن نشترك معا ، نشترك لابد
حقيقة الموقف وحقيقة ماواجهه ونكون كلنا علي بيئة من

مع الفترة الماضية أنا ماضيعتهاش ، بدأت أولا بلجنة رئاسة دولة الاتحاد
الرئيس حافظ الأسد والرئيس معمر القذافي ، قعدنا ناقشنا استراتيجية
احنا فيها ، والظروف اللي احنا فيها ، وإنتهينا إلي تحليل المرحلة اللي
واللي بيسعدني أقوله لكم : إن لأول مرة في معين ، وإلي قرار معين ،
ضد إرادة إسرائيل وضد إرادة تاريخ الأمة العربية تقوم دولة اتحادية
، لأن الهدف أمريكا والمستعمرين اللي بيحسبوا أهداف في هذه المنطقة
الثاني أو الثالث في استراتيجية إسرائيل ألا يجتمع العرب أبدا في وحدة
وكسرنا هذا الهدف ، اللي في استراتيجية إسرائيل وقامت دولة الوحدة ،
وكان أول شيء درسناه في مجلس رئاسة هذه الدولة زي ما قلت لكم ، مع

الرئيس معمر إلا أن لليهود والإسرائيليين استراتيجية الرئيس حافظ ومع
بال ، وماشية تتنفيذ خطوة خطوة إلي بتطبق ابتداء من ١٨٩٧ في مؤتمر
هذه الإستراتيجية إليوم أين استراتيجية العرب لمواجهة هذا ؟ حطينا
كأساس باعتبارها أول تجمع وحدوي عربي يقوم علي أساس، وخرجنا من
هذا المنطلق إلي المرحلة الحالية اللي إحنا بنعيشها ومتطلباتها ، ودرسنا
مجلس الرئاسة ماكتفتش بهذا ، درست الأمر في المرحلة الأمر في
الدستورية في بلدنا، درست مع اللجنة الماضية ، مع جميع المؤسسات
مع مجلس الأمن المركزية، مع مجلس الأمة ، مع مجلس الوزراء ،
القومي ، وكان آخر جلسة عقدتها أمس مع صديقي وزميلي في النضال
الدكتور محمود فوزي

الأعلي للقوات في كل هذه الجلسات دي ، بخلاف اجتماع مع المجلس
المسلحة أيضا ، علشان كل الأجهزة المسئولة علي كل المستويات تكون
وضوح كامل ، ونكون عارفين حقيقة المرحلة اللي إحنا بنمر فيها ، في
لا في مجلس الرئاسة لدولة الاتحاد ، عنها في اللجنة ولم تختلف قراراتنا
مجلس الوزراء ، أو مع مجلس الأمن المركزية ، أو مجلس الشعب أو مع
متطابقة بالكامل ، لأن . القومي ، أو مع المجلس الأعلي للقوات المسلحة
علينا طبيعة المرحلة واضحة ، وهي ، فرض علينا القتال ، ببساطة فرض
القتال

في الآن أردت من حديثي هذا حقيقة أنه يكون إشارة تنبيه ، وقد إنتهينا
كل أجهزتنا من أول مجلس رئاسة دولة الاتحاد ، إلي جميع الهيئات

المشاركين في المسؤولية والمجلس الأعلى للقوات الدستورية وكل صديقي الدكتور فوزي بالأمس ، المسلحة ، وزى ماقلت آخرها جلستي مع سنة ٧١ احنا إنتهينا إلي شيء واحد وهو أنه فرض علينا القتال ، في إنتهينا إلي هذا ، ولكن زي ماقلت بعد الضباب اللي حصل ، كان لابد نتبين طريقنا من أول وجديد مع أمريكا ، وأنا شرحت لكم الوضع ، مع الاتحاد الآن علي أعلى مستوي ، مفاوضات جدية مستمرة بحكم السوفيتي بتسير موقفهم اللي واقفينه في تأييدنا، بحكم الصداقة اللي بتربطنا ، بحكم المفاوضات علي أعلى مستوي المعاهدة اللي بيننا وبينهم بتدور هذه وباستمرار ، ماشيه مستمرة ، علشان مواجهة المرحلة المقبلة

ولكن زي ماقلت في حديثي النهارده لكم سببه شيء واحد أنه ده إشارة تنبيه ، القرار في هذه المعركة قرارنا مش قرار حد تاني ، المسؤولية ، صحيح علينا أن احنا ندرس كل مايؤثر علي قرارنا من مسئوليتنا احنا وقد تؤثر علي سير معركتنا ، ونبقي مش أحداث تقع حولينا في العالم ، لكن زي ماقلتكوا القرار تمام اذا مكناش ندرك هذا ونحسب حسابه تمام ، احنا أمام مرحلة قرارنا ، والمصير مصيرنا ، وعليه فأنا جاي أقول لكم إن تحدي كاملة لكل ماعشنا له من مبادئ من مثل من استقلال من ثورة من تغيير ، كل شيء النهارده أمام تحدي

تحدي عنني وأنا مبتكلمش عن إسرائيل أبدا زي أنا ماقلت في كلامي في الأول ، أنا مبغيرش لأن هم دول الأساس هو ولي أمرهم أمريكا ، تحد شيء ، تحد لوجودنا ، تحد لكرامتنا ، تحدي لاستقلالنا ، سافر لنا في كل

معني حاربنا وحاربت الأجيال الماضية علشان تحدي لارادتنا ، تحدي لكل بأقول احنا أمام مرحلة تحدي ، نحققه بعد ثورة ٢٣ يوليو ، وكده أنا في المقام الحقيقة مرحلة التحدي هذه مش لمصر بس ، هي موجهة لمصر الأول ، وأما موجهة أساسا للأمة العربية كلها ، وعلشان كده أنا بأنتهز هذه الفرصة ، وأنا بأقول أنها إشارة ، حديثي ودي ، إشارة البدء أنه مش مصر ، أنا بتكلم لكل الأمة العربية كل مسئول عربي ، وكل بس لشعبنا في بأوجه له هذا الحديث أيضا ، التحدي شامل فرد عربي في الشعب العربي ، ولهم مالهم من مصالح غيرنا احنا الكل ، مع العلم أنه بيعملوا هذا التحدي وأقول، احنا مبنتكلمش أفراد الشعب العربي ، أنا عايز أنتهز هذه الفرصة العالم كله بوشين والكلام اللي بأقوله هنا وبأعلنه أمام الشعب بأعلنه في مناش وشين ومناش لسانين ، لا ، لينا لسان واحد ، في هذه المعركة مبدئين اثنين لامناقشة فيهما هناك

المبدأ الأول : لاتفريط في شبر من الأرض العربية

المبدأ الثاني : لامساومة علي حقوق شعب فلسطين

بلامناقشة ويريحوا نفسهم الكل بقي ويريحوا نفسهم الأمريكان وحكاية أنهم عايزين يخشوا يعملوا حل ، كلامي هذا لايغني أن العمل السياسي السياسي مستمر إنما عايزين نقول دلوقت في المرحلة دي وقف لا ، العمل يتفضل مع يارنج ، نحن نؤيد قرار الأمم اللي عايز يعمل عمل سياسي نلتزم بمبدأين : لاتفريط في المتحدة الأخيرة ، نؤيد يارنج ، في مساعية ، ، داخل شبر من الأرض العربية ، ولامساومة علي حقوق شعب فلسطين

دول اللي عايز يتفضل يتكلم ماعندنا مانع ، ولكن زي ماقلت المسائل اللي
في الدهاليز إنتهت خلاص بتتم

بواجبه يارنج فيه قرار صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة علشان يقوم
، النهاردة واجب الكل أنه يؤيد يارنج أوروبا الغربية وقفت موقف ممتاز
القرار الأخير ، واحنا بنرحب بهذا القرار ، وبنرحب بهذه المبادرة منا في
قامت بيها ، أوروبا الغربية وبننتهز هذه الفرصة علشان من الدول اللي
إذا كان صحيح انجلترا هي اللي تقدمت في نوجه الشكر لفرنسا بالذات ،
الموقف الفرنسي الذي لن القرار الأخير بمبادرات إنما نحن نوؤمن أن
الغربية ، يتزعزع ، كان هو محور هذا النجاح الذي تم بالنسبة لأوروبا
ومع ذلك نحن نشكر كل دولة في أوروبا الغربية وقفت معنا في هذا القرار
ونعدهم أننا سنظل دائما أوفياء لكل إشارة تبدر منهم ولكن الأمر اليوم ،
مصيري لنا جميعا ، للأمة العربية ، لشعب مصر في المقام يتعلق بتحدي
قلعة ، باعتباره الأساس في كفاح الأمة العربية ، الأول ، باعتباره ركيزة ،
لايجيء بالتلويح باغصان الزيتون وإنما نحن نريد السلام ، ولكن السلام
إلا بالدم ، ونحن نريد الحياة تعلمنا من التاريخ أن السلام أحيانا لايشترى
عنها بالموت ، ولكننا نعرف أن الحياة لايستطيع أصحابها أن يدافعوا
لاستحق أن تكون حياة ، لأنها تكون حياة كالعدم سواء بسواء

إيها الأخوة والأخوات

هي المواجهة . من أجل الأرض ، من أجل العرض ، من أجل الحرية ،
أجل الكرامة، من أجل السلام ، ولكن المواجهة لها ضرورتها ، من

الوقت لكي نكون علي استعداد لهذه المواجهة إن وأعتقد ، أنه قد جاء وقت ، هذا الهدف هو أن نضع هناك هدفا يتحتم علينا بلوغه في أقصر ، لابد أن الجبهة الداخلية فورا في مستوي المواجهة ، بكرر مرة أخرى نضع الجبهة الداخلية فورا في مستوي المواجهة . قواتكم المسلحة بظمنكم عليها . علي مستوي المواجهة فعلا ، فعلا وقولا وعملا . أما المطلوب تكون الجبهة الداخلية فورا علي مستوي المواجهة ، اللي اليوم فهو أن مارديتش عليهم وإنما رديت علي ولي بيصرحوا في إسرائيل واللي أنا عملت مصر حنعمل أمرهم ، بيقولوا الحرب اللي جاية حرب شاملة ، ولو وخنروح أعماق مصر وكذا وخنضرب و و و

المعركة المقبلة ليست معركة جيوش علي الجبهة فقط ، وإنما المعركة المقبلة هي معركة كاملة شاملة ، كل إنسان في كل بقعة علي أرضنا سيكون في أرض المعركة ، مش قواتنا المسلحة بس ، إذا كانوا همهم بيقولوا هذا احنا بنقول لهم متشكرين احنا عارفين بس إذا كنتم بتقولوا هذا اعلموا . أنها مش حتكون شاملة هنا علي أرض مصر بس ، لاحتكون شاملة أيضا علي أرضكم أنتم ، اللي من اثنين وعشرين سنة بتقولوا للعالم إن إسرائيل ما حد يطولها ، وأنها تتفوق وأنها ، وأنها ، الكلام بس لإسرائيل بأقوله لولي أمر إسرائيل المستر نيكسون رئيس الولايات المتحدة ، لأن أنا أربا بنفسي أنني أخش في جدل مع الجماعة اللي نشوة الغرور واخداهم ووصلوا إلي زي ماقلت في حديثي هنا إلي أن بعت للرئيس نيكسون وقلت له الجماعة دول اللي أنت ولي أمرهم ، الغرور وصل بيهم إلي قلة الحياء مبقاش غرور بس بقي قلة حياء مش حارد عليهم وإنما بقول واقعة . إذا كانوا متصورينها

حرب شاملة فستكون حرب شاملة فعلا ، مش علي هنا بس زي ماتعودوا
زمان ، وزي ماهم دلوقت بيعربدوا في المنطقة العربية ولاحدش بيرد عليهم
لا ستكون حرب شاملة ، زي ماهم عايزين تماما ، بس يتحملوا همه بقي
النتائج هناك أردت من هذا الحديث

إيها الأخوة والأخوات

أن أقول إننا علي أبواب مرحلة جديدة تماما ، أن نتخذ الجبهة الداخلية
وفورا وضع الاستعداد الكامل كجبهتنا العسكرية تماما ، من أجل ذلك فإنني
سأبدأ علي الفور في عملية وضع الجبهة الداخلية علي مستوي المواجهة ،
وفي المرحلة المقبلة أرجو من كل مواطن ومواطنة ، من كل ابن من كل
أخ من كل أخت من كل إنسان يعيش علي أرضنا أرجو ألا يسأل ماذا
تستطيع أن تقدمه مصر له ، يكفي أن مصر قدمت لنا جميعا الحياة وإنما
يجب في المرحلة المقبلة أن يسأل كل منا نفسه ، ماذا يستطيع أن يقدم
لمصر ؟ . أعطتنا كما قلت مصر كل شيء

أعطتنا الحياة، أعطتنا الأمل أعطتنا الكرامة ، أعطتنا هذا الجمال ، هذه
البقعة الطيبة المباركة ، التي نعيش فيها ، أعطتنا كل شيء ، يجب أن
نعطي بالمقابل لمصر كل شيء ، بما في ذلك الحياة ، ولنجعل جميعا من
الجبهة الداخلية علي امتداد أرض شعبنا امتدادا لميدان القتال ، ليس دفاعا
عن أرضنا فقط ، وإنما دفاعا عن حقوق أمتنا العربية كلها، ودفاعا عن

وجودنا ووجودها .. إيها الأخوة والأخوات : كنت أرجو أن تكون أيامنا هذه أكثر يسرا وأكثر سعادة ، ولكن علي الإنسان أن يواجه قدره وهو مؤمن بربه ، ومؤمن بوطنه ، ومؤمن بإنسانيته. إن أماننا الكثير من الشدائد والأيام الصعبة . ولكننا بعون الله سنتحملها وسنتحمل أعباءها وتضحياتها ، وسيعطي شعبنا في المعركة المثل الحي علي أنه شعب نبيل ، وشعب عظيم ، عظمة تاريخيه وعظمة حضارته الطويلة ، وعظمة إنسانيته ومثله

إنني أعتد علي الله سبحانه وتعالى ، وبعد الله أعتد عليكم وأريدكم معي بقلوبكم وعقولكم، بكل مامنكم الله من روح الخلق والإبداع ، بكل ما أعطاكم الله من إرادة الصبر والتصميم ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا واجعل يقيننا أفضل اليقين ، وكن معنا حتي النصر يارب العالمين

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته